اللمسات البيانية في المتشابه اللفظي سورة النساء - نموذجاً -

م.م. فرح سالم محمد شيت *

المخلص

يهدف البحث الى التعرف على بعض أسرار إعجاز القرآن، فكان الانطلاق في البحث بعد اختيار العنوان وتحديدته ضمن سورة النساء، فالقرآن دستور سماوي أنزله الله تعالى على نبيه محمد (ﷺ) ليخرج الناس من الظلمات إلى النور وفيه العديد من الصور البلاغية ومنها المتشابه اللفظي ولذا عمد علماء المسلمين إلى الخوض في هذا العلم وجمع الألفاظ والمقاطع التي وردت في أكثر من موضع على صور شتى وترتيبها وتصنيفها حسب عدد تكرارها فانبرى علماءنا الاجلاء بدءاً من الكسائي (ت ١٨٩هـ) حتى عصرنا هذا لبيان المتشابه اللفظي بالإحصاء والتفسير والتأويل.

Abstract

This modest research has transitions from one verse to another that aims to identify the secrets of the miracle of the Qur'an. The search was launched after choosing the title and specifying it within Surat An-Nisa. The Qur'an is a heavenly constitution that God Almighty revealed to His Prophet Muhammad (salaa allah ealayh wasalam) in order for people to come out of darkness into the light, it contains many rhetorical images, and one of them is similar in wording. Therefore, Muslim scholars have delved into this science and collected the words and passages that were mentioned in more than one place on various forms, and arranged and classified according to the number of repetitions, so our eminent scholars started from al-Kisa'i (d. 189 AH) until Our time to show the similar verbal statistics, interpretation and interpretation.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً لإنعامه مجازياً، وإحسانه موازياً، وان كانت الآوه لا تجازى، ولا توازى، ولا تبارى، ولا تجارى، حمداً يتردد أنفاس الصدور، ويتكرر لحظات العيون، حمداً يستنزل الرحمة، ويستكشف الغمة، والصلاة والسلام على سليل أكرم نبيعة، وقريع اشرف بقعة، محمد نبي الله صفوته وخيرته من بريته وعلى آله وصحبه افضل الصلوات وأتم التسليم.

اما بعد . يدور محور هذا البحث حول المشابه اللفظي في سورة النساء وما فيه من لمسات بيانية في سبيل التوصل إلى الحقيقة والابعاد الجمالية لها.

واعتمد البحث على كتب معينة من أهمها درة التنزيل وغرة التأويل للخطيب الاسكافي والبرهان في متشابه القرآن للكرماني وملاك التأويل لأبي جعفر الغرناطي وعززنا البحث بالتفسير العديدة ومن أهمها التحرير والتنوير لابن عاشور ولا معزل لنا عن تناول كتب الأستاذ الجليل الدكتور فاضل صالح السامرائي الذي اغنى الموضوع بأرائه القيمة.

وجاء البحث في تمهيد ومبحثين، اما التمهيد فيضم مسألتين الأولى التعريف بالمتشابه اللفظي لغة واصطلاحاً والثانية اهم المصنفات في المتشابه اللفظي.

بعد هذا يأتي المبحث الأول ويضم الابدال وكان على ثلاثة أوجه كل وجه افردناه في مطلب لوحده فالمطلب الأول يكون من الابدال في الحرف ثم المطلب الثاني الابدال في الكلمة ثم المطلب الثالث الابدال في الجملة. والى نوع اخر من أنواع المتشابه اللفظي وهو الذكر والحذف وكان هذا المبحث الثاني وتكون من ثلاثة مطالب الأول هو الذكر والحذف في الحرف ثم المطلب الثاني الذكر والحذف في الكلمة ثم الذكر والحذف في الجملة وهذا في المطلب الثالث.

ثم جاءت الخاتمة التي اوجزنا فيها اهم نتائج الدراسة وما توصلنا اليه.

اما عن الصعوبات التي واجهتنا فلا يذكر منها شيء، فالصعوبات لا يشعر بها من يبحث في القرآن وخاصة بعد ان يكتشف بنفسه عن سر من أسرار إعجاز القرآن الكريم.

وختاماً الحمد لله جل جلاله الذي وفقنا لهذا وأعاننا إنه ولي النعمة والقادر على كل شيء.

هذا وإن اصبنا فمن عند الله جل جلاله وإن أخطأنا فمن أنفسنا فالكمال لله الواحد القهار.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه الميامين الأخيار ومن تبعه بإحسان وصدق وصفاء إلى يوم اللقاء.

التمهيد:

المتشابه اللفظي لغةً واصطلاحاً:

المتشابه اللفظي لغةً:

ان من متطلبات البحث العلمي القائم على أصول المنهج الصحيح التعريف بالمصطلح الذي هو دعامة البحث لغة ثم اصطلاحاً.

لهذا سنعتمد في هذا المقام إلى التعريف باللفظ لغة ثم اصطلاحاً ولكن بصورة مختصرة.

فيكون التعريف اللغوي لمادة (شبه) كالآتي بيانه:

قال الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) "الشبه: ضرب من النحاس يلقي عليه دواء فيصفر وسمي شباً لأنه شبه بالذهب، وفي فلان شبه من فلان.... وتقول شبهت هذا وأشبهه فلان فلان"^(١).

(١) كتاب العين، مادة (شبه): ٤٠٤/٣.

اللمسات البيانية في المتشابه اللفظي سورة النساء - نموذجاً -

م.م. فرح سالم محمد شيت

اما ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) فقد قال "الشين والباء والهاء اصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لوناً ووصفاً. يقال: شبه وشبهه وتشبيهه، والمتشبهات من الأمور: المشكلات، واشتبه الامران إذا اشكلا"^(١).

فالقارئ لتعريف ابن فارس يلاحظ إضافة معنى اخر لم يوجد في تعريف الفراهيدي وهو معنى المشاكلة ما بين المشتبهات.

أما الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ) فقال: "الشبه والشبيه والشبيه: حقيقتهما في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم، كالعدالة والظلم، والشبه: هو لا يتميز احد الشيين من الاخر لما بينهما من التشابه عيناً كان أو معنى. قال تعالى (وَأْتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا) البقرة: ٢٥ أي يشبه بعضه بعضاً ولوناً لا طعماً... وحقيقة... والمتشابهة من القرآن ما اشكل تفسيره لمشابهته بغيره، اما من حيث اللفظ أو من حيث المعنى"^(٢).

ففرى في تعريف الاصفهاني لمادة شبه أنه قرن ما بين معنى المماثلة والمشاكلة في تعريف اللفظ. وهذا ما أكده لنا وقرره الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) بقوله: تشابه الشيان واشتبهها، واشتبهت الأمور وتشابهت التبتت لاشباه بعضها بعضاً"^(٣).

ولا معزل لنا عن تناول مادة شبه في لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ) فقال: "والشبه والشبه والشبيه المثل والجمع اشباه وأشبه الشيء مائله والمشبّهات المتماثلات، وتشبه فلان بكذا والتشبيه التمثيل"^(٤). هذا ابرز ما قاله العلماء في المعاجم اللغوية في معنى مادة (شبه) لغة ليكون هذا لنا كالجسر للعبور إلى التعريف الاصطلاحي للمتشابه اللفظي.

المتشابه اللفظي اصطلاحاً :

وردت تعريفات عدة للمتشابه اللفظي فقد عرفه الزركشي (ت ٧٩٤هـ) انه: "إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة، ويكثر في إيراد القصص والانباء، وحكمته التصرف في الكلام واتيانه على ضرور ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك مبتدأ به ومتكرراً"^(٥).

وأضاف اليه السيوطي (ت ٩١١هـ) قوله: إيراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة، بل تأتي في موضع واحد مقدماً وفي آخر مؤخراً، أو في مواضع بزيادة وفي آخر من دونها، أو في موضع معرّفاً وفي آخر منكرراً، أو مفرداً مفكوكاً"^(٦).

(١) معجم مقاييس اللغة، مادة (شبه): ٢٤٣/٣.

(٢) المفردات في غريب القرآن، مادة (شبه): ٢٦٣.

(٣) أساس البلاغة، مادة شبه: ٣٢٠/١.

(٤) لسان العرب، مادة شبه: ٢٢/٥.

(٥) البرهان في علوم القرآن: ٨٧.

(٦) معترك الاقتران في اعجاز القرآن: ٨٥-٨٦.

وذكر ان "المقصود بالمتشابه آيتان من كتاب الله تتحدثان في موضوع أو فكرة واحدة، وكلماتهما واحدة ولكن هناك نوع اختلاف"^(١).

أو انه "الحرف يشبه الحرف، والكلمة تشبه الكلمة، والجملة تشبه الجملة والتركيب يشبه التركيب، والعبارة تشبه العبارة، والآية تشبه الآية، أي اللفظ يشبه اللفظ، والمعنى يشبه المعنى"^(٢).

كما عرف انه "المقاطع أو الآيات التي جاءت في أكثر من موضوع مع اختلاف في بعض ألفاظها بنوع من الاختلاف"^(٣).

ويدرج باحث في موضوع المتشابه اللفظي تعريف اصطلاحي للمتشابه اللفظي قائلاً "انه المقاطع أو الآيات التي وردت في السورة نفسها أو في أكثر من سورة في مواقف متباينة والتي بينها نوع من الاختلاف الذي يقرره السياق الذي وردت فيه وذلك لحكمة معينة، وهذا الاختلاف يكون في الاسم أو الفعل أو الجملة أو شبه الجملة"^(٤).

اهم المصنفات في توجيه المتشابه اللفظي :

١- درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز لأبي عبدالله محمد بن عبدالله المعروف بالخطيب الإسكافي (ت ٤٢٠هـ)، وهو مطبوع في مجلد متوسط طبعته دار الافاق في بيروت.

٢- البرهان في متشابه القرآن لتاج القرآن محمد بن حمزة الكرمانى (ت ٥٠٥هـ)، صدر عن دار الاعتصام بيروت بتحقيق عبدالقادر احمد عطا، وعن دار الوفاء بالمنصورة بتحقيق د.أحمد عزالدين خلف الله.

٣- ملاك التأويل القاطع بذوي الاحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من آي التنزيل لأبي جعفر بن الزبير الغرناطي (ت ٧٠٨هـ)، وهو اجل ما ألف في توجيه المتشابه اللفظي وقد طبع بمجلدين بتحقيق د.محمود كامل احمد، بيروت، بتحقيق د.سعيد الفلاح، طبعته دار الغرب الإسلامي وطبعته دار الكتب العلمية ببيروت، ٢٠٠٦.

٤- كشف المعاني في المتشابه من المثاني لبدر الدين بن جماعة (ت ٧٣٣هـ)، بتحقيق د.عبدالجواد خلف، طبعته دار الوفاء في المنصورة، ١٩٩٨.

٥- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لشيخ الإسلام زكريا الانصاري (ت ٩٢٦هـ).

(١) المتشابه اللفظي في القرآن ومسالك توجيهه عند ابي جعفر بن الزبير الغرناطي، قصة موسى (عليه السلام) نموذجاً،

منى فاضل إسماعيل الحلاجي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٤٣٩هـ-٢٠٠٨م: ٣١.

(٢) المبني والمعنى في الآيات المتشابهة في القرآن الكريم، عبدالمجيد ياسين المجيد: ٧٩.

(٣) المتشابه اللفظي في القرآن: ٣٢.

(٤) المتشابه اللفظي في الخطاب القصصي القرآني: ٥.

ومن الكتب الأخرى التي اعتنت بتوجيه بعض آيات المتشابه اللفظي:

- ١- نموذج جليل في أسئلة واجوبة عن غرائب آي التنزيل لمحمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي (القرن السابع الهجري)، طبعته دار الفكر بدمشق، تحقيق: د.رضوان الداية.
- ٢- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) وهو مطبوع مشهور.
- ٣- قطف الازهار في كشف الأسرار والاتقان في علوم القرآن ومعترك الاقتران في إعجاز القرآن لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

وهناك من المعاصرين من الف في هذا القسم ومن تلك المؤلفات:

- ١- أضواء على متشابه القرآن للشيخ خليل ياسين وهو كتاب بجزأين من منشورات مكتبة الهلال ١٩٨٠.
- ٢- المبنى والمعنى في الآيات المتشابهات في القرآن الكريم د.عبدالمجيد ياسين المجيد طبعته دار ابن حزم في بيروت ٢٠٠٥.
- ٣- دراسة المتشابه اللفظي في آي التنزيل في كتاب ملاك التأويل د.فاضل السامرائي ومن المفيد القول ان ما ألفه د.فاضل السامرائي من كتب فيها العديد من آيات المتشابه اللفظي نحو (التعبير القرآني) و(لمسات بيانية في نصوص من التنزيل) و(بلاغة الكلمة في التعبير القرآني).

المبحث الأول : الإبدال في المتشابه اللفظي :

المطلب الأول : الإبدال في الحروف :

الإبدال في حرف من المتشابه اللفظي وقد ورد في عدة مواضع في سورة النساء مقارنة بغيرها من السور ولصعوبة الحصر اقتصرنا على مثال واحد من القرآن الكريم في التحليل وهو قوله تعالى:

• (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) النساء: ١٢٥

• (ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) النحل: ١٢٣

فما هو الداعي في إتيان لفظة الاتباع "واتبع" بدون (أن) في سورة النساء وإتيانها مقترنة بها في سورة النحل؟.

فالاتباع في الآيتين هو بمعنى "الاستقامة"^(١) فمعنى قوله تعالى: (أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) واتبع الدين الذي كان عليه إبراهيم خليل الرحمن، وأمر به بنبيه وأوصاهم به"^(٢). فقال تعالى: (أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) فالمعنى هو ذاته كما في سورة النساء فيقول الطبري في تفسير المعنى

(١) الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز، الدامغاني: ٦٢.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري: ٢٩٦/٤.

للآية الكريمة "ثم اوحينا اليك يا محمد، وقلنا لك اتبع ملة إبراهيم الحنيفية السمحة"^(١). فسياق الآية يتضمن لفظ "وهي تفيد الترتيب الرتبى المشير إلى مضمون الجملة المعطوفة متباعد في رتبة الرخصة على مضمون ما قبلها تنويهاً جليلاً بشأن النبي وشريعة الاسلام وزيادة تنويه بإبراهيم(عليه السلام)، أي جعلناك متبعاً ملة إبراهيم، وذلك أجل ما اوليناكما من الكرامة، وإن" تفسيرية"^(٢). فإن تفسيرية لفعل "اوحينا" لأن فيه معنى القول دون حروفه فأحتجج إلى تفسيرية بحرف التفسير، وتفسير فعل(أوحينا) بجملة (أَنِ اتَّبَعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ) تفسير بكلام جامع لما أوحى الله به إلى محمد(ﷺ) مع الاعلام بأنها مقامة على أصول ملة إبراهيم. وليس المراد (اوحينا) اليك كلمة (أَنِ اتَّبَعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) لأن النبي لا يعلم تفاصيل ملة إبراهيم. فتعني المراد ان الموحى به اليه منبجس من شريعة إبراهيم(عليه السلام)^(٣) فمن هذا نستنتج ان السر في استعمال (أن) في سورة النحل دون سورة النساء هو الفعل "اوحينا" الذي فيه معنى القول دون حروفه فاحتاج إلى مفسر فأتى سبحانه وتعالى "بان" لتكون مفسرة لهذا.

المطلب الثاني : الإبدال في كلمة في المتشابه اللفظي :

الإبدال في الكلمة في المتشابه اللفظي وكان وقوعه في عدة آيات في سورة النساء مقارنة مع غيرها ، وسيكون التحليل للوقوف على هذا النوع من أنواع المتشابه اللفظي للآيات الآتية:

قال تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) النساء: ١١٥

وفي سورة الأنفال قال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) الأنفال: ١٣

وفي سورة الحشر (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) الحشر: ٤ وموقع الشاهد في الآيات القرآنية قوله تعالى "ومن يشاقق" الوارد في الآيات الثلاث فما الذي حصل وادى إلى الفك في الآيتين الأولى والثانية والادغام في الحشر.

فالمعنى المراد في الآيات الثلاث هو نفسه وذاته وهو بلسان حاله يقول، من يخالف امر الرسول فيما جاء به عن الله، من بعد ما ظهر له الحق بالمعجزات ويسلك غير طريق المؤمنين ويتبع منهاجا غير منهاجهم، نتركه مع اختياره الفاسد، وندخله جهنم، عقوبة له وساءت جهنم مرجعاً لهم^(٤) وهذا هو المعنى في سورة الأنفال^(٥) وفي سورة الحشر^(٦).

فاذا كان المعنى واحد الآيات الثلاث محل التحليل، فما الذي أدى إلى الادغام في سورة الحشر، ولعل ابن الزبير والكرمانى يسعفاننا في هذا، ففي سورة النساء كان الاظهار في "ومن يشاقق"

(١) م.ن: ٦٦٢/٧.

(٢) اعراب القرآن، ابن سيده: ١٧٠/٦.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٢٣٢/٨.

(٤) ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني: ٢٥٧/١.

(٥) ينظر: م.ن: ٤٢٤/١.

(٦) ينظر: م.ن: ١٣٠٦/٣.

اللمسات البيانية في المتشابه اللفظي سورة النساء - نموذجاً-

م.م. فرح سالم محمد شيت

وكذلك في الانفال، اما في الحشر فجاء اللفظ مدغماً للقافين فالذي يسأل عن هذا الادغام نقول له: ان الادغام تخفيف وليس بالأصل، وفي سورة النساء ورد على الأصل بدون ادغام لأنه لم يقترن به ما يستدعي تخفيفه، اما في سورة الحشر فكان الادغام لتقدم الماضي في قوله تعالى "بأنهم شاقوا" ولم يسمع في الماضي الا تلك اللغة، فجاء بما حمل عليه في قوله تعالى (ومن يشاقق الله) مدغماً^(١) أما في سورة الانفال فجاء الفك لورود العطف بين قوله تعالى (ومن يشاقق الله ورسوله) إذ العطف بالواو يناسب ويستدعي الفك^(٢). "وعطف اسم الرسول على اسم الجلالة في الجملة الأولى لقصد تعظيم شأن الرسول ليعلموا أن طاعته طاعة الله لأنه إنما يدعو إلى ما أمره الله بتبليغه"^(٣). وكان هذا في سورة الحشر، أما ما نلاحظه ونشاهده في عدم عطف اسم الرسول في الجملة الثانية استغناء بما علم في الجملة الأولى.

ومن هذا الذي تقدم يتبين لنا أن الذي استدعى هذا اللفظ دون غيره هو السياق العام قبل اللفظ وما بعده.

ومن خلال ما تقدم نرى مدى الإعجاز القرآني في اختيار الألفاظ فكل مقام مقال ولكل لفظ اختيار ومجال، فجاء الاستعمال خاصاً ولعله وحد الحرفين وأدغمهما في حرف واحد؛ لأنه ذكر الله وحده، وفكهما وأظهرهما لأنه ذكر الله والرسول فكانا إثنين^(٤).

٣- ومثال آخر عن المتشابه اللفظي ورد في الآيتين الكريميتين الآتيتين، قال تعالى (إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا) النساء: ١٤٩ وقال سبحانه وتعالى (إِنْ تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) الأحزاب: ٥٤

أي إن تقولوا جميلاً من القول لمن أحسن اليكم أو تتركوا إظهار ذلك فلا تبدوه، أو تصفحوا لمن أساء اليكم عن إساءته^(٥) أما معنى في سورة الأحزاب يدور حول ذكره تعالى " إن تظهروا بالسننكم شيئاً أيها الناس من مراقبة النساء، أو غير ذلك مما نهاكم عنه أو أذى لرسول الله^(٦).

فبعد البيان المراد من الآيتين نقول ما الذي أثر وأدى إلى التغير في الاستعمال من لفظ إلى آخر من " خير " الى " شيئاً ". ويجيبنا عن هذا التساؤل صاحب ملاك التأويل فيقول " ان سورة النساء تدور في سياقها العام إلى اصلاح ذات البين والعفو والتجاوز عن السيئات فلما كان مبنى

(١) ينظر: ملاك التأويل القاطع بزوي الاحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي في آي التنزيل، ابن الزبير:

١٠٨؛ والبرهان في متشابه القرآن، الكرمانى: ١٤١.

(٢) ينظر: البرهان في متشابه القرآن: ١٤٢؛ وملاك التأويل: ١٠٩.

(٣) التحرير والتتوير: ١٥-٦٠.

(٤) التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي: ١٩.

(٥) ينظر: جامع البيان: ٤/٣٤٣.

(٦) جامع البيان: ١٠/٣٢٧؛ وصفوة التفسير: ٢/٩٦٣.

السورة على هذا ناسب لك طرف الخير غير مشار اليه ضده إلا بالعفو عما وقع بالمكلف فيه، فنوسب بهذا الخصوص خصوص ما تكرر في السورة بما ذكر من العفو وما يجرزه. أما في سورة الاحزاب فمقصود بها ما يعم الطرفين من الخير والشر وهذا ما يناسب ما تقدم الآية من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا) الأحزاب: ٥٣ ، فضلاً عن ذلك أن ما ورد في السورة من ذكر المنافقين وسوء مرتكبهم، فلما قصد عموم الطرفين ورد بلفظ مطلق يعم الخير والشر^(١).

فمن هذا يتبين لنا أن السر الكامن في استعمال هذه اللفظة دون تلك، فالسياق هو الذي تحكم في استعمال لفظ دون آخر.

وهذا من وجهة ومن وجهة أخرى، الاختلاف في التذييل لكلا الآيتين قال سبحانه وتعالى (فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) الأحزاب: ٥٤ ، وقال تعالى (إِنَّ تُبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا) النساء: ١٤٩ .

فإن اختلاف جواب الشرط في الآيتين إنما هو بحسب ما يستدعيه " (٢).

فقوله تعالى (أو تعفوا عن سوء) هو المفتاح الذي أدى الى هذا التذييل (فإن الله كان عفوا قديرا) أي ان الله لم يزل ذو عفو عن عباده مع قدرته على عقابهم على معصيتهم إياه، يقول فاعفوا أنتم أيضاً، أيها الناس عن أتي اليكم ظلماً ولا تجهروا له بالسوء^(٣).

أما في سورة الاحزاب فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا يبين الجوابية لقوله سبحانه وتعالى (إن تبداوا شيئاً أو تخفوه) فنرى من هذا أن الله سبحانه وتعالى يقول لنا عن طريق كتابه العزيز أنه لكل مقام مقال فلا يبدل عن الخير إلى الشيء في الأحزاب كان بسبب المقام و السياق.

وهذا ما أكده الدكتور فاضل صالح السامرائي بقوله: إن أية الاحزاب السياق فيها يتعلق بعلم الله بالأشياء الخفية والظاهرة بعكس سياق أية النساء هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إن الجو التعبيري لكل سورة اقتضى وضع هاتين اللفظتين في الموضع التي وضعت فيها كل واحدة منهما (خيراً، شيئاً). ذلك ان كلمة (خير) تردت في سورة النساء (اثنتا عشرة) مرة ولم ترد في سورة الاحزاب إلا مرتين وكلمة (شيء) تردت في سورة النساء اثنا عشرة مرة وترددت في سورة الاحزاب ست مرات فإذا كان لهذا أثر في اختيار كلمة (خير) لسورة النساء وكلمة (شيء) لسورة الاحزاب تعاضداً مع المعنى والسياق^(٤).

(١) ينظر: ملاك التأويل: ١١٤ ؛ والبرهان في متشابه القرآن: ١٤٢ .

(٢) ينظر: م.ن: ١٤٢ .

(٣) جامع البيان: ٣٤٣/٤ ؛ وملاك التأويل: ١١٤ ؛ وأنوار التنزيل واسرار التأويل، البيضاوي: ٢٧٣/٢ .

(٤) ينظر: التعبير القرآني: ١٥٧-١٥٨ .

المطلب الثالث : الإبدال في الجملة في المتشابه اللفظي :

قال تعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوُوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا) النساء: ١٣٥ وقال سبحانه وتعالى (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلنَّفْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) المائدة: ٨.

من يقرأ هاتين الآيتين يرى أن الإبدال الذي حصل ما بين الجملتين في الآية الكريمة الأولى عن الثانية ان الله سبحانه وتعالى أراد أن يشير لنا بلغة البلاغة الى سر من أسرار إعجازه تعالى. فهذا مما التفت اليه صاحب البرهان في علوم القرآن وبوبه ضمن علم المتشابه باعتبار الأفراد^(١)، ولكن تقسيماته، في هذا الباب.

فالمعنى في سورة المائدة "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بالله وبرسوله محمد، ليكن من اخلاقكم وصفاتكم القيام لله شهداء بالعدل"^(٢).

أما في سورة النساء فورد اللفظ ب(قوامين بالعدل شهداء لله)^(٣) فالذي يقرأ هاتين الآيتين يسأل نفسه ما هو السبب الذي أدى إلى هذا الإبدال ما بين الجمل.

فالجواب يكون الاتي: -

" إن الآية الأولى في الشهادة أمر عز وجل من عنده شهادة أن يقوم بالحق فيها ويشهد الله على كل من عنده حق لغيره يمنعه إياه حتى يصل اليه " ^(٤).

أما الآية الثانية " فإن فحواها يدل على أنها للولاية فقال: كونوا قوامين لله لا لنفع ويكون بالقسط متعلقاً بقوامين أي كونوا قوامين لأجل طاعة الله بالعدل والحكم فيه في حال كونهم شهداء"^(٥).

فنرى أن الآية الأولى متعلقة بالشهادة والثانية بالولاية والدليل قوله تعالى في سورة المائدة (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا) المائدة: ٨ ^(٦) والآية الأولى متعلقة بالشهادة بدليل قوله تعالى " ولو على انفسكم أو الوالدين والأقربين، أي لو تشهدون عليهم"^(٧). " فقدم القسط لأنه من تمام قوامين إذ فعله يتعدى إلى مفعوله بالباء..... وأما شهداء فإنهم إذا كانت حالاً من

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي: ٨٧-٨٨.

(٢) جامع البيان: ٤/٤٨٢

(٣) ينظر: م.ن: ٤/ ٣٢٠.

(٤) درة التنزيل وغرة التأويل، الخطيب الاسكافي: ٨٤.

(٥) والبرهان في متشابه القرآن: ١٤٢؛ درة التنزيل وغرة التأويل، الخطيب الاسكافي: ٨٤.

(٦) البرهان في متشابه القرآن: ١٤٢.

(٧) م.ن: ١٤٢.

الضمير في قوامين فان حقها أن تجيء بعد تمام قوامين " (١) وهذا هو الذي ناسب الآية وسياقها العام، والذي ناسب سياق الآية أيضاً مجيء (الله) بعد شهداء "وذلك لتعلقه بالشهادة كأن قال كونوا شهداء الله لا للهوى والميل الى ذوي القربي ". وهذا كان في سورة النساء، أما في سورة المائدة فكما ذكرنا، أن سياقها يدور حول الولاية فقال تعالى لهم " كونوا قوامين لله " لا لنفع يكون بالقسط متعلقا بقوامين، أي كونوا قوامين لأجل طاعة الله بالعدل والحكم فيه في حال كونكم شهداء " (٢) إن الآيات المتصلة بآية سورة النساء مبنية على الأمر بالعدل والقسط (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) النساء: ١٢٣.

وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ النساء: (وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ) النساء: ١٢٧ فقدم قوله القسط ليناسب ما ذكر، أما آية المائدة فثبت قبلها الأمر بالطهارة ثم تذكيره سبحانه بتذكر نعمه، والأمر بتقواه فناسب قوله " كونوا قوامين لله " (٣) فالقسط هو " العدل " (٤).

وعدل عن هذا اللفظ إلى القسط لأن القسط معربة تدل على العدل في الحكم، وأما لفظة العدل فهو أعم من ذلك، ويدل لذلك تعقيبه بقوله (شهداء لله) فإن الشهادة من علائق القضاء والحكم (٥). ومن مواضع الأبدال في الجملة:

قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا) النساء: ٤٨

وقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) النساء: ١١٦

فالتذييل في الآيتين اختلف. لكن نرجع ونقول ان السياق هو الذي حدد هذا التغير ما بين النصين ففي الآية الأولى قال تعالى "فقد افتري إثماً عظيماً يدور معناه حول أهل الكتاب اليهود فهي "متعلقة بما قبلها من تهديد اليهود بعقاب في الدنيا، فالكلام لترغيب اليهود في الاسلام واعلامهم بان الله يتجاوز عنهم عند إيمانهم ولو كان عذاب الطمس نازلا عليهم فالمراد بالغفران التجاوز في الدنيا عن المواقفة لهم بعظم كفرهم وذنوبهم (٦).

(١) البرهان في متشابه القرآن: ١٤٢.

(٢) م.ن: ١٤٢ .

(٣) ملك التأويل: ١١١ ؛ والتحرير والتنوير: ٥٥/٥.

(٤) التحرير والتنوير: ٤ / ٢٧٥.

(٥) م.ن: ٤/٢٧٥؛ وارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود: ٢/٢٤٢؛ والتفسير الكبير، الرازي: ١١/٥٧. ٥٧/١١

(٦) ينظر: التفسير الكبير: ٩٩/١٠؛ وجامع البيان: ٤/٢٧٨؛ وصفوة التفسير: ١/٢٣٨؛ والتحرير والتنوير: ٤/١٥٠. ١٥٠/٤

أما الآية الثانية فتدور في معناها حول المسلمين فهي موجهة لهم منبهاً الله لهم أن الشرك من الضلال تحذيراً لهم من مشاقة الرسول، فانها من جنس الضلال (١).

فلما كان ذكر اهل الكتاب وذكر اعتدائهم وتحريفهم من لدن قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ) النساء: ٤٤ ثم جاء بعد هذا قوله تعالى: (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا) النساء: ٤٦ وهذا إفصاح بكذبهم وافتراءهم فناسب ما تقدم من أوصاف الشرك الافتراء الذي هو أخص صفات من كذب من أهل الكتاب (٢).

هذا هو الذي أدى الى هذا التذييل في الآية الكريمة اعلاها. أما الداعي لتذييل آخر في نفس السورة لآية أخرى هو ما تقدم من قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا) النساء: ١٠٥ ثم قال تعالى: (وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ) النساء: ١٠٧. فلم يقع في الآية لفظ تحريف أو إفتراء إنما ذكر مناقفوا أيامه (ﷺ) وما صدر منهم من غير الكذب والافتراء فناسب ذلك قوله تعالى فقد ضل ضلالاً بعيداً (٣).

وأكد الخبر وقد ضل ضلالاً بعيداً " بحرف قد اهتماماً به لأن الموجه بالكلام هنا المؤمنون، والبعيد أريد به القوي في نوعه الذي لا يرجى لصاحبه اهتداء، فاستعير له البعيد لأن البعيد يقصي الكائن فيه عن الرجوع الى حيث صدر (٤).

فالسر في هذا يكون في السياق الذي تقدم الآية فحين ورد ذكر اليهود الذين افتروا على الله الكذب، ناسب هذا ان تختتم الآية بالافتراء الذي اعتاده اليهود وهم اهل الكتاب وحين ورد الحديث عن المشركين وهم في اشراكهم لا يفترون ولكنهم ضالون ضلالاً بعيداً (٥).

المبحث الثاني : الذكر والحذف في المتشابه اللفظي :

المطلب الاول : الذكر والحذف في الحرف :

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا) النساء: ٤٣، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٤/ ٢٥٥.

(٢) ينظر: ملاك التأويل: ١٠٦.

(٣) ينظر: م.ن: ١٠٦؛ والبرهان وفي متشابه القرآن: ١٤٠.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٤/ ٢٥٥.

(٥) ينظر: التعبير القرآني: ٢٠٨.

سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا
بُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (المائدة: ٦).

اختلف العلماء في سبب ذكر (منه) في سورة المائدة وحذفها في آية سورة النساء فذهب
الكرماني إلى أن سورة النساء ذكر فيها بعض أحكام الوضوء وهو التيمم فحسن الحذف.
والمذكور في المائدة جميع أحكامها فحسن الإثبات والبيان^(١) وقيل هي "لابتداء الغاية وقيل
للتبويض وهي متعلقة ب(امسحوا)"^(٢) وقول آخر ورد ضمن هذا المضمار انه اذا قلنا انها
للتبويض فهذا تعسف واليد اسم العضو الى المنكب وما روي أنه (ﷺ) تيمم ومسح يديه الى
مرفقيه و القياس على الوضوء دليل على أن المراد ها هنا وأيديكم إلى المرافق وما يؤيد هذا نكر
(الباء) في " بوجوهكم وأيديكم" وكونها صلة والمراد استيعاب هذين العضوين بالمسح حتى اذ
ترك شيئاً منها لم يجز كما في الوضوء"^(٣).

فذكر (منه) في آية المائدة زيادة بيان، لأن في قوله تعالى (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) لا يحصل
منه ما حصل من ذكر (منه) فذكرت بياناً، واختصت بذلك آية المائدة لتأخرها في الترتيب
الثابت عليه المصحف والبيان يتأخر عما هو بيان له، فجاء على ما يجب^(٤).

وقال ابن جماعة في حذف (منه) في آية النساء وذكرها في آية المائدة لأن في المائدة تفصيل
الوضوء وتفصيل واجباته ناسب ذكر واجبات التيمم بقوله (منه) وان ايصال بعضه بالبدن شرط.
وآية النساء جاءت تبعاً للنهي عن قربان الصلاة مع شغل الذهن فناسب حذفه^(٥).

وقوله تعالى: (فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ) النساء: ٤٣ ذكر في المائدة لفظه (منه) لأن المذكور
ضم جميع واجبات الوضوء والتيمم فحسن البيان والزيادة، بخلاف ما هنا فحسن الترك^(٦).
وفي ذكر (منه) في سورة المائدة وحذفها في سورة النساء، إن لفظه (منه) دلالة على ايصال
شيء من الصعيد إلى الوجه واليدين، فلا يجوز التيمم بما لا يلصق باليد كالحجر والخشب
والرمل العادي عن أن يعلق شيء منه باليد فيصل الى الوجه وهذا مذهب الامام الشافعي^(٧).

(١) البرهان في متشابه القرآن: ١٤٠.

(٢) الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري: ٤٥٧/١، ٦٤٣؛ ارشاد العقل السليم،
أبو سعود: ١/٣.

(٣) انوار التنزيل: ١٩٥/٢؛ وروح المعاني: ٤٣/٥؛ وفتح القدير: ٧٠٥/١.

(٤) ينظر: ملاك التأويل: ١٠٤.

(٥) كشف المعاني في المتشابه من المثاني، ابن جماعة: ١٣٨.

(٦) فتح الرحمن يكشف ما يلتبس في القرآن، ابو زكريا: ٦٩.

(٧) ينظر: التفسير الكبير: ٢١٧/٥؛ البحر المحيط، ابن حيان: ٤/٣٧٣؛ الوسيط في تفسير القرآن المجيد،
النيسابوري: ٢/٣.

هذا من وجه ذكر (منه) وحذفها في سورة النساء.

أما من وجهة أخرى وهو اختلاف التذييل في الآيتين فهذا كان لوجه التناسب بين الآي وما اعقبت به وهو أن آية النساء نزلت قبل تحريم الخمر والآية قد اعقبت بآية التيمم ناسب ما تقدم التعقيب بقوله (إن الله كان عفواً غفوراً) (النساء: ٤٣) إذن العفو والمغفرة مرجوان في نحو ما تقدم. وأما آية المائدة فإنه تقدم قبلها حلية الطعام إطعام أهل الكتاب وجواز نكاح نسائهم وحال بني اسرائيل في تحريم الشحوم عليهم وغير ذلك مما شدد عليهم مما هو أمر مرفوع عنا ناسب ذلك بقوله تعالى (ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج... لعلكم تشكرون) (المائدة: ٦) فجاء كل على ما يناسب (١) فمن خلال ما تقدم تستخلص أنه لما ذكر في سورة النساء بعض أحكام الوضوء حسن الحذف ولما فصل في المائدة حسن الاثبات على الحذف وأيضاً لكون آية المائدة متأخرة عن آية النساء في ترتيب المصحف فذكر (منه) ذكر بيان أي زيادة بيان لا يحصل بدون ذكر منه مع قوله تعالى (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه).

المطلب الثاني : الذكر والحذف في الكلمة :

من ذلك قال تعالى: (وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ) النساء: ١٢٧ مع قوله تعالى: (يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنْ أَمْرٌ هَلْكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ) النساء: ١٧٦.

فالآية الأولى ذكر فيها كلمة النساء بخلاف الآية الثانية محل التحليل والسبب يعود لسبب النزول والمعنى الخاص لكل آية وهذا ما سنوضحه في البيان التالي ذكره في سورة النساء: ١٢٧ (يستفتونك في النساء)، يسألك يا محمد اصحابك ان تفتيهم في أمر النساء والواجب لهن وعليهن، فاكتفى بذكر النساء من ذكر (شأنهن) لدلالة ما ظهر من الكلام علي المراد منه (٢). فالاستفتاء هو طلب الفتيا، ومعناها إرادة معرفة حكم شرعي الله في أمر لا يجد السائل علماً له فيه (٣).

وقالت سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) في سبب نزول هذه الآية رغبة احدكم عن يتيمته التي في حجره أن تكون قليلة المال والجمال فنها أن ينكحوهن ما رغبوا في جمالها ومالها من يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن (٤).

بينما سبب نزول الآية الأخرى في سورة النساء والتي تقول يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة " عن جابر (رضي الله عنه) قال: اشتكيت فدخل رسول الله (ﷺ) وعندي سبع أخوات... فقلت يا رسول الله

(١) ينظر: ملاك التأويل: ١٠٤ - ١٠٥.

(٢) جامع البيان: ٤ / ٢٩٦.

(٣) تفسير الشعراوي: ٦٦٢، ومعالم التنزيل، البغوي: ٣١٦ / ٢.

(٤) ينظر: أسباب النزول، الواحدي: ١ / ١٧٥، والدرر المنثور: ٧٠٧ / ٢.

أوصي لأخواتي بالثلثين... ثم دخل وقال يا جابر... أن الله قد أنزل، فبين الذي لأخواتك الثلثين وكان جابر يقول نزلت هذه الآية في يستفتونك " (١).

فمن هذا نرى أن الآية الأولى نزلت في النساء (خاصة) فظهر اللفظ صريحاً فيها بعكس الآية الثانية لأن السؤال والفتيا كانت لهن ولكن عن طريق ثانوي وليس أساسي لهن فالأصل كان الكلاله ولذلك قال تعالى: (يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ) النساء: ١٧٦ ومناسبة هذه الآية لما قبلها في السورة أنه تعالى لما ذكر المشركين والمنافقين وأهل الكتاب والمؤمنين أولي الألباب، ونبه تعالى بقوله، أني لا أضيع عمل عامل منكم على المجازاة، نبه تعالى في أول هذه السورة على إيجاد الأصل وتفرع العلم الانساني منه للحث على التوافق والتواد والتعاطف وعدم الاختلاف^(٢) والمراد بالكلالة على قول الجمهور هما الأخ والأخت للأم خاصة^(٣).

فقال تعالى (يستفتونك....) (النساء: ١٧٦) أي في الكلاله "حذفت لدلالة جواب عليه"^(٤) وهذا هو سبب ثاني لحذفها.

فمن خلال ما تقدم نرى أن في (الآية ١٢٧) من سورة النساء مسائل منها:

- ١- "قال الواحدي الاستفتاء طلب الفتوى"^(٥).
- ٢- أن الاستفتاء لا يقع على نوات النساء إنما يقع في حالة من احوالها وصفة من صفاتها وتلك الحالة غير مذكورة في الآية فكانت مجملة غير دالة على الأمر الذي وقع عنه الاستفتاء^(٦).

" وهذا الاستفتاء حصل من المسلمين بعد نزول قوله تعالى (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ) النساء: ٣^(٧) "أي يكون الفعل واقعاً على نفس النساء"^(٨).

هذا من حيث ذكر حذف كلمة النساء في الآيتين الكريميتين ومن وجهة أخرى تتناول ضمن هذا المضمار من التحليل للآية القرآنية ذكر الواو مع (الآية: ١٢٧) وعدم ذكره أي الحذف مع (الآية: ١٧٦) في "يستفتونك" " فالذكر كان لما اتصل به من بعده وهو قول تعالى " في النساء " وصله بما قبله بواو العطف والعائد جميعاً والحذف كان لما انفصل عما بعده اقتصر من الاتصال على العائد وهو ضمير المستفتين لأن ذلك يستدعي (قل الله يفتيكم) أي في (الكلالة)

(١) م.ن: ١٢٥/١.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان: ١٦١/٣.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٥٢ / ٤.

(٤) انوار التنزيل: ٢٨٥/٢.

(٥) التفسير الكبير: ٤٩/١١ ؛ وتفسير الشعراوي: ٦١٤.

(٦) ينظر: التفسير الكبير: ٤٩/١١.

(٧) التحرير والتنوير: ١٢٠/٤.

(٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٢٢٩/٢.

اللمسات البيانية في المتشابه اللفظي سورة النساء - نموذجاً-

م.م. فرح سالم محمد شيت

والذي يتصل ب(يستفتونك) محذوف يحتمل أن يكون في (الكلالة) ويحتمل أن يكون فيما بدأ لهم من الوقائع " (١).

قال تعالى: (وَلَا تَنْكُحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا) النساء: ٢٢

وقال تعالى: (وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا) الإسراء: ٣٢ في سورة النساء ذكر لفظ (مقتاً) بينما لم يذكر في موضع الشاهد من سورة الأسراء، وبدل هذا اللفظ على "البغض الشديد لمن تراه تعاطى القبيح، يقال مقتت مقاتة فهو مقيت ومقته فهو مقيت وممقوت.... وكان يسمى تزوج الرجل امرأة أبيه نكاح المقت " (٢).

وورد هذا اللفظ في سورة النساء وسورة الإسراء فما هو الداعي لهذا الحذف في موضع والاثبات في آخر؟.

إن سياق الآية يدور حول تحريم نكاح زوجات الأب فمعنى الآية " كل امرأة تزوجها أبوك أو ابنك، دخل بها أو لم يدخل، فهي عليك حرام " (٣) " وكانت العرب تسمي الولد الذي يجيء من زوج الوالد المقتي نسبة إلى المقت " (٤). فهذا استدلال خطابي (٥) " وسموا فاعل ذلك وسموا الأبن من ذلك النكاح مقيتاً " (٦).

هذا كان في سورة النساء إذ ثبت اللفظ أما في سورة الإسراء (آية: ٣٢) فكان السياق مختلف فالمعنى في الآية الكريمة لا يدور حول النكاح إنما النهي عن الزنا في قوله تعالى (ولا تقرّبوا الزنى) فأيتها الناس، ان الزنا كان فاحشة، وساء طريق الزنا طريقاً، لأنه طريق أهل المعصية والمخالفين لأمر الله (٧). وعطفت هذه الجملة على النهي الوارد في وأد البنات إيماء إلى أنهم كانوا كانوا يعدون من اعدائهم من وأد البنات الخشية من العار، ولأن في الزنى إضاعة النسب بحيث لا يعرف النسل وهو يشبه الواد في الاضاعة (٨). "وجملة (انه كان فاحشة) تعليل للنهي على ملابسته تعليلاً مبالغاً فيه من جهات، بوصفه بالفاحشة الدال على فعله بالغة الحد الأقصى في

(١) البرهان في متشابه القرآن: ١٤٣.

(٢) التعبير القرآني: ١٣٣-١٣٤.

(٣) المفردات في غريب القرآن: ٤٩١.

(٤) جامع البيان: ٦٦٠/٣.

(٥) تفسير الشعراوي: ٣٠٣؛ وينظر: الكشاف: ٥٢٤/١؛ والجامع لاحكام القرآن، القرطبي: ١٠٣/٥.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٤١/٨.

(٧) ينظر: جامع البيان: ٧٤/٨.

(٨) ينظر: التحرير والتنوير: ٧٢/١٤.

القبح، ويتأكد ذلك بحرف التوكيد " (١). (وساء سبيلاً) أي وبئس طريقاً لأنها سبيل تؤدي الى النار " (٢) فسبيلاً، نصب على التمييز، والتقدير، وساء سبيله (٣).

فمن خلال ما تقدم نشاهد ونرى السبب الذي أدى الى هذا الاختلاف هو السياق الذي وقعت فيه أو ضمنه الآية الكريمة. فالآية في سورة النساء كان سياقها حول النكاح (نكاح زوجات أو زوجة الأب) وما كان من نسل ناتج عن ذلك الزواج فيسمى المقيت فجاءت اللفظة في الآية الكريمة أو الآية في سورة الاسراء فتدور في معناها حول تحريم الزنى ولا نكاح فيه مما لم يستدعي وجود اللفظة (المقيت) أو (المقت) في الآية الكريمة.

المطلب الثالث : الذكر والحذف في الجملة :

سيكون التحليل متناول النوعين أعلاه في هذا المطلب في المبحث الثاني الا وهو الذكر والحذف في الجملة في المتشابه اللفظي.

١- قال تعالى: (فِيمَا نَقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) النساء: ١٥٥.

وقوله تعالى: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلَهَا قَالَ أَسْتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) البقرة: ٦١.

وقوله تعالى: (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيَّ مَّا تَقْفُوا وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) آل عمران: ١١٢.

هذه ثلاث آيات مختارة من بين مجموعة من الآيات التي ورد فيها الاختلاف والتشابه في الذكر والحذف في الجمل الواردة في النص القرآني وهي هنا في قوله تعالى: (وقتلهم الأنبياء بغير حق) (النساء: ١٥٥) وقوله تعالى: (ويقتلون النبيين بغير الحق) (البقرة: ٦١) فما هو الداعي الى هذا الاختلاف في استعمال النص في الآية القرآنية بهذا اللفظ دون غيره بتعريف مرة وفي أخرى بتكبير، بصيغة الماضي في مرة وفي أخرى بصيغة المضارع وهكذا، فالسياق في الآيات الثلاث يتكلم عن اليهود وتكبرهم وبغيهم وعدم ايمانهم بالرسول والأنبياء وما يعقب ذلك من العذاب الذي يحل بهم من عند الله تعالى (٤).

(١) ينظر: م.ن: ٧٢/١٤.

(٢) ينظر: الكشاف: ٦١/٢؛ البحر المحيط: ٣٠/٦.

(٣) ينظر: اعراب القرآن: ١٨٧/٦ وينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون: ٣٨٠/١.

(٤) مختصر تفسير ابن كثير: ٢٨٢-١٨٢-٥٩/١.

إذا ما الداعي الى هذا الاختلاف في الاستعمال القرآني فعرف (الحق) في البقرة ونكره في النساء وآل عمران، "وكذلك ان كلمة (الحق) المعرفة تدل على أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير الحق الذي يدعوا إلى القتل معروف معلوم"^(١) فلهم يقتلون بغير سبب يستحقون به القتل"^(٢).
" فانهم معصومون من كل نقيصة ومبرؤون من كل ريبة"^(٣) " كزكريا ويحيى عليهما السلام " ^(٤) فالمقصود من اتيان اللفظ بهذا السياق هو استعظام وقوع الجحد والانكار ممن قرأ الكتب نعت الرسول^(٥).

وأما النكرة (بغير حق) فمعناها أنهم كانوا يقتلون الأنبياء بغير حق أصلاً، لا حق يدعوا إلى القتل ولا غيره^(٦)، والقصد من التكرير والزيادة في ذمهم وتبشيع فعلهم أكثر مما في التعريف. فمقام التشنيع والذم ههنا أكبر منه ثم وكلاهما شنيع وذميم، فجاء بالتكرير في مقام الزيادة في ذمهم والواضح أن موطن الذم والتشنيع عليهم والعييب على فعلهم في آية آل عمران أكبر منه في آية البقرة^(٧). ويمكن أن يلاحظ ذلك في أوجه عدة في الآيات القرآنية السابقة الذكر " انه في سورة البقرة جمع (الذلة) و (المسكنة) وأما في آية آل عمران فقد أكد وكرر وعمم فقال: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيَّنَّ مَا تُفُؤُوا^(٨). هذا من ناحية التعريف والتكرير الوارد في الآية الكريمة ضمن الجملة في الآية الكريمة ككل ولنا في الآية الكريمة أوجه أخرى منها ذكر اللفظ (وقتلهم) بالماضي وقوله تعالى (ويقتلون) بالمضارع فالتعبير باللفظ في زمن الماضي، أعظم ذماً مما قبله من التعبير بالفعل المضارع^(٩). وهذا يؤكد الكلام الذي ذكره فاضل صالح السامرائي اعلاه ويعضد الفائدة البلاغية واللمسة البيانية من التكرير والتعريف في (بغير حق) (بغير الحق)، ولنا في وقفة أخرى في اتيان اللفظ (الانبياء) في موضع و(النبیین) في موضع آخر أي الجمع بصورة القلة في (يقتلون النبیین) والجمع بصورة الكثرة في (ويقتلون الأنبياء) " أي يقتلون العدد الكثير من الأنبياء بغير حق"^(١٠). من خلال ما تقدم يتبين أن التشنيع والعييب على فعلهم وذمهم

(١) التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي: ١٧٠.

(٢) مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ٢٥٩/١.

(٣) تفسير السراج المنير، محمد بن احمد الشريبي: ٢٧٤/١.

(٤) روح المعاني، الالوسي: ٩/٦.

(٥) ينظر: التفسير الكبير: ٣٩/٣.

(٦) ينظر: ملاك التأويل: ٧١-٧٣.

(٧) ينظر: التعبير القرآني: ١٧٠-١٧١.

(٨) م.ن: ١٧٠-١٧١.

(٩) ينظر: نظم الدرر، البقاعي: ٢٩٩/٢.

(١٠) التعبير القرآني: ١٧١.

في سورة آل عمران أشد " فيكون التعريف في آية البقرة أليق والتكثير في آية آل عمران أليق^(١). قال تعالى: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُجَلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) النساء: ٢٤.

وقال تعالى: (مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مَتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) النساء: ٢٥.

وقال تعالى: (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَهُوَ فِي الْأَخْزَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) المائدة: ٥.

وهذا وجه آخر من وجوه الذكر والحذف في الجملة ضمن النص القرآني في قوله تعالى (محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان) وايضاً في قوله تعالى (محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان) فلماذا حصل الحذف في جملة (ولا متخذي أخدان).

فالآيات الثلاثة تدور حول معنى الاحصان والذي هو في اللغة يأتي بمعنى "المنع"^(٢)، واختلف في معنى المحصنات فذهب أكثر العلماء إلى إن المراد منهم الحرائر وذهب قوم إلى أن المراد من المحصنات في الآية: العفاف من الفريقين حرائر كن أو إماء^(٣) ومعنى محصنين أي متعفين أو متزوجين وغير مسافحين، غير زانين، مأخوذة من سفح الماء وصبته وهو المنى^(٤) وهو تكرير للتأكيد في قوله تعالى (محصنين غير مسافحين)^(٥) وسمي الزاني سفاحاً لأنه لا غرض للزاني الا سفح النطفة^(٦). فهذا الذي تقدم كان معنى الجمل التي حصل فيها الذكر والحذف ضمن الآيات محل التحليل لغرض التعرف على المعنى قبل الشروع ببيان القصد والغاية البلاغية من الحذف في الآية الكريمة. فيقول صاحب البرهان في متشابه القرآن في المائدة حصل الاثبات لأن ما أول هذه السورة حق الحرائر فاقصر على لفظ (غير مسافحين) والثانية في الجواري. وما في المائدة من الكتابيات فزاد (ولا متخذي أخدان) حرمة للحرائر المسلمات لأنهن إلى الصيانة أقرب، ومن الخيانة أبعد، لأنهن لا يتعاطين ما يتعاطاه، الإماء والكتابيات من اتخاذ الأخدان^(٧). هذا من حيث الاختلاف في الذكر والحذف.

في هذه الآية لأن مصرف الوصف في الأولى للإماء المتزوجات عند عدم الطول "ومصرف الوصف في المائدة للمتزوجين من الرجال"^(٨).

(١) ينظر: معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي: ١٠١/١-١٠٣.

(٢) التفسير الكبير: ٣٢/١٠؛ وينظر: تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة: ٥١١.

(٣) ينظر: معالم التنزيل: ١٩/٣.

(٤) ينظر: م.ن: ١٩٢/٢.

(٥) ينظر: التفسير الكبير: ٣٢/١٠.

(٦) ينظر: م.ن: ٣٨/١٠ والدرر المنثور: ٢٤/٣.

(٧) ينظر: البرهان في متشابه القرآن: ١٤٠.

(٨) ملك التأويل: ١٠٣.

اللمسات البيانية في المتشابه اللفظي سورة النساء -أمودجاً-

م.م. فرح سالم محمد شيت

فرأينا مما تقدم كيف بإيجاز أتانا معنى من معاني البلاغة وأسلوب من أساليب البيان الذي يعجز عن وصفه في كمية الإعجاز البشر واللسان.

فالحذف والذكر "باب دقيق المسالك، أمين المآخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة لزيد للإفادة"^(١).

وإذا أصيب عنك موضع الحذف كان أحسن من الذكر، وكان اضماره في النفس أولى و أنس من النطق به^(٢).

فلحرمة الحرائر من المسلمات وكونهم إلى الصيانة أقرب وإلى الخيانة أبعد اقترن لفظ (محصنات غير مسافحات) بلفظ (ولا متخذات اخدان) فعن طريق هذه الزيادة أي في الذكر لهذه اللفظة اخذنا عبرة وعظة تفيدنا ونضعها في جعبتنا أن للحرائر المسلمات أو المسلمات الحرائر لهن حرمة خاصة.

(١) دلائل الاعجاز: ١١١.

(٢) ينظر: فكرة النظم بين وجوه الاعجاز في القرآن الكريم، د. فتحي أحمد عامر: ٩٠.

الخاتمة

الخاتمة إنما الأعمال بخواتيمها فنسأل الله أن يجعل خير أيامنا وأواخره وخير أعمالنا خواتمه وندعو وتقول ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فبعد هذا التطواف المتأنى في بحثنا المتواضع هذا الذي نسأل الله أن يجعله خالصا لوجه الكريم نعد إلى بيان أهم النتائج التي توصلنا اليها ضمن هذا البحث:

١- إن المتشابه اللفظي في القرآن الكريم هو إيراد القصة القرآنية او اللفظ القرآني في صور شتى وفواصل مختلفة.

٢- إن من أبرز العلماء الذي تكلموا في تشخيص المتشابه اللفظي الكرمانى والخطيب الاسكافى والغرناطى وأبو زكريا الأنصارى وفي المحدثين الدكتور فاضل صالح السامرائى.

٣- أكثر أنواع المتشابه اللفظي وروداً في سورة النساء هو الإبدال والذكر والحذف بجميع أنواعه.

٤- السياق هو العامل المساعد الأهم والمؤثر في المتشابه. اللفظي فهو يؤدي وظيفة اساسية في اختيار هذا اللفظ دون غيره.

٥- إن اختلاف سبب النزول هو من أحد الأسباب الذي يؤدي إلى الذكر والإيجاز في المتشابه اللفظي في القرآن الكريم.

٦- تداخل وتقارب أنواع المتشابه في داخل الآية الواحدة بل وحتى ضمن النص في الآية القرآنية نفسها مما يسبب ويؤدي إلى صعوبة التصنيف لخطة البحث في مباحثها ومطالبها.

٧- للمتشابه اللفظي في سورة النساء أسرار إعجازية عديدة منها ما ورد في قوله تعالى " تجري من تحتها الأنهار " إذ ذكر الأنبياء مع المؤمنين وكونهم أشرف الخلق فاختصوا بما هو أشرف في الجنة وهي الأنهار التي منبعها الجنة نفسها.

هذا أهم ما توصلنا إليه، فإن أخطانا فمن عند أنفسنا وإن أصبنا فمن عند الله والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أفضل الصلوات واتم التسليم.

ثبت المصادر والمراجع

اللمسات البيانية في المتشابه اللفظي سورة النساء - نموذجاً-

م.م. فرح سالم محمد شيث

- ١- ارشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: القاضي أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (٥٣٨هـ)، وضع حواشيه، عبد اللطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٢- اساس البلاغة: جار الله محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢.
- ٣- اسباب النزول: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي النيسابوري الشافعي (٤٦٨ هـ)، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ١٣٨٨ هـ - ١٩١٨ م.
- ٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير الفيضاني): إمام المحققين القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الفيضاني (٧٩١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٠٨-١٩٨٨ م.
- ٥- البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (٧٥٤ هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الجواد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٦- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين بن عبد الله الزركشي (٧٩٤ هـ)، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، د.ط، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م.
- ٧- البرهان في متشابه القرآن: الامام محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى (٥٠٤ هـ)، قدم له وراجع على أصوله وقدم نصوصه وبنيه وعقب عليه ووضع فهارسه: أحمد عز الدين عبد الله خلف الله، دار الوفاء المنصورة، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ ١٩٩٨ م.
- ٨- تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦ هـ) شره ونشره السيد احمد صقر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ٩- التحرير والتتوير (تحرير المعنى السدير وتتوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد: محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)، الدار التونسية للنشر، دار الجماهير للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م وطبعة مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٥٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٠- التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، جامعة بغداد، بيت الحكمة، د.ط، د.ت.
- ١١- تفسير السراج المنير: محمد بن أحمد الشربيني، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- ١٢- تفسير الشعراوي: محمد متولي الشعراوي حول القرآن الكريم.
- ١٣- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: الامام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (٦٠٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٤- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جريد الطبري (٣١٠ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

- ١٥- الجامع لاحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م.
- ١٦- درة التنزيل وغرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز: الخطيب الإسكافي (٤٢٠هـ)، دار الافاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
- ١٧- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: الأسم شهاب الدين أبي العباسي بن يوسف بن محمد بن ابراهيم المعروف بالسمن الحلبي (٧٥٦ هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد عوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
- ١٨- الدر المنثور: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣ م، د.ط.
- ١٩- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: الأوسي البغدادي (١٢٧٠ هـ)، إدارة الادارة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، د.ت.
- ٢٠- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط، ١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م.
- ٢١- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمن الحلبي (٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- ٢٢- غرائب القرآن و رغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري تحقيق: الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- ٢٣- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن: أبو زكريا الانصاري (٩٢٦ هـ)، حققه وعلق عليه: الشيخ محمد علي الصابوني، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، د.ت.
- ٢٤- فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير): محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠ هـ) حققه وخرج احاديثه: عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء المنصور، الطبعة الثالثة، ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م.
- ٢٥- فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم: د.فتحي احمد عامر، د.ط، القاهرة، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- ٢٦- كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٠هـ)، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.ابراهيم السامرائي، د.ط، د.ت.
- ٢٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل: الامام أبي القاسم جار الله محمد بن عمر بن محمد الزمخشري (٥٣٨ هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

اللمسات البيانية في المتشابه اللفظي سورة النساء - نموذجاً -

م.م. فرح سالم محمد شيت

- ٢٨- كشف المعاني في المتشابه من المثاني: شيخ الإسلام بدر الدين بن جماعة (٧٣٣ هـ)، تحقيق وتعليق: د. عبد الجواد خلق، دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٠ م.
- ٢٩- لسان العرب المحيط: للإمام العلامة ابن منظور، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣.
- ٣٠- المبنى و المعنى في الآيات المتشابهات في القرآن العظيم: د. عبد المجيد ياسين المجيدة دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥.
- ٣١- المتشابه اللفظي في القرآن ومسالك توجيهه عند أبي جعفر بن الزبير الغرناطي (٧٠٨ هـ): دراسة وتحقيق: د رشيد الحمداوي، مكتبة أولاد الشيخ التراث، القاهرة، ٢٠٠٣ م، د.ط.
- ٣٢- مختصر تفسير أبي كثير: عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤ هـ)، علق عليها: محمد ناصر الدين الألباني، اختصره: احمد بن شعبان بن أحمد، محمد بن عبادي بن عبد الحلیم، مكتبة الصفاء الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ١٩٧٨ م.
- ٣٣- مدارك التنزيل وحقائق التأويل تفسير النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (٧١٠ هـ) حقه وخرج احاديثه: يوسف علي بدوي، راجعه وقدم له، محي الدين ديب مستو، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٣٤- معاني النحو: د.فاضل صالح السامرائي، دار احياء التراث العربي، بيروت، الأولى، ١٤٣٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
- ٣٥- معترك القرآن في إعجاز القرآن: الشيخ الامام أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي الشافعي (٩١١ هـ)، ضبطه وصححه وكتب فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ١٩٩٨.
- ٣٦- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥ هـ)، دار احياء التراث العربي، اعتنى به: د.محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلاي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م.
- ٣٧- معالم التنزيل (تفسير البغوي): الامام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (٥١٦ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٣٨- المفردات في غريب القرآن: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (٥٠٢ هـ)، ضبطه: هيثم طعيمة، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٣٩- ملاك التأويل القاطع بزوي الالحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي من أي التنزيل: الامام ابي جعفر احمد بن ابراهيم ابن الزبير الثقفي الغرناطي (٧٠٨ هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي القاسي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

٤٠- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: برهان الدين أبي الحسن بن عمرو البقاعي (٨٨٥ هـ) مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ.

٤١- الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز: الأمام الشيخ أبي عبد الله الحسين بن محمد الدافعاني (٤٧٨ هـ)، تقديم وتحقيق: عربي عبد الحميد علي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤٢- الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (٤٦٨ هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وأخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

الرسائل والاطاريح

٤٣- اسلوب الحذف في القرآن الكريم: رسالة تقدمت بها أحلام موسى حيدر الزهاوي إلى قسم اللغة العربية، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٤٤- المتشابه اللفظي في الخطاب القصصي القرآني، قصة موسى (عليه السلام) نموذجاً، رسالة تقدمت بها منى فاضل اسماعيل الحلاجي إلى مجلس كلية التربية، جامعة الموصل، ١٤٣٩ هـ - ٢٠٠٨ م.